الصحافة الحرة

بقلم : خليل رشيد

الآن وبعد مضي خمسة عشر عاماً لنضوج الفكرة وجولانها برأس الاستاذ الخاقاني واختلاجها بنفسه تبرز لحيز الوجود وتصبح حقيقة ملموسة اذ يدخل الاستاذ ميدان الصحافة الخطير ذو العبء الثقيل والمسئولية العظمى حيث الخدمة العامة لصالح الامة والمجتمع . يدخله وهو غير اعزل . يدخله متسلحاً بالبيان وعلى أهبة لما يجابه اذ عرف بخصوبة القريحة وغزارة المادة . ووفرة الاطلاع : وعرف بنزعته الاصلاحية وروحه الوثابة نحو المثل العليا فهو ولا شك سيشق طريقه فى مضمار الحياة الصحفية صلد الايمان . متراص الجهود . قوي الارادة . حر التفكير غير هياب ولا وجل للتيارات المحيطة به وغير منجرف بها معبداً طريقه مما يعترضه من شوك وقتاد مضحياً بكل غال ونفيس لخدمة الانسانية والسعي لانتشالها جهد الطاقة والامكان من كابوسها الثلاثى الجهل . والفقر . والمرض ويعبر عما يحيق بها من مخاطر ومخاوف بصراحة رأي ونقد لاذع ناحياً نحو استاذه الجاحظ فى حرية الرأي والصراحة في النقد لمستحقيه . ولا تضره قالة السوء فيه من ذوي الضمائر السوداء ما دام هو فى مأمن من وخز الضمير ومسؤولية المجتمع باداء واجبه الصحفي على الوجه الاكمل . اذا الصحافة هي لسان الامة الناطق المعبر عما يحيق بها من آلام وآمال وليس الغرض من الصحافة تحبير المقالات الجوفاء التي لا تمت بصلة للواقع ولا ترتبط بأية رابطة بالمجتمع ، ومثل هذه الصحافة التي تنشر أمثال هذه المقالات يجب ان تنبذ وتقاوم وتنظر نظرة مقت وازدراء اذهى بنشرها ما هو بعيد عن المجتمع غريب عن الامة معناه بقاء ذلك المجتمع فى جموده وبقاء تلك الامة تحت الكابوس الثلاثى فيبي والحالة هذه مجرمة : ولكن مجلة البيان التي اختمرت وتم نضوجها برأس أديب كالاستاذ الخاقانى لابد وان تكون مسرحاً لذوي الافكار الحرة النيرة وميداناً فسيحاً للمصلحين الغيارى على مصلحة الامة والوطن وتكون مصداقاً لقوله جل من قائل (وأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض.)

الى نجمة ...

الى آنسة نازك الملائكة

مثلك يانجمي سئمت السير ما بين آفاق وأكوان
وضاق قلبي بصباه المرير وملت الحيرة ألحاني
ياليت شعري مايكون المصير وفيم لا تنجاب أحزاني
حسبي من الاقدار قلبي الاسير وحسب روحي الجسد الفاني

* * *

يانجمي الحائر هل من أمل من قبل أن يحني الممات الجباه ؟
حسبي حزناً أنني لم ازل اجهل كنهي في شعاب الحياه
مقودة اسلك شتى السبل والعيش ليل لم اجد منتهاه
ماالعيش ماأسراره ماالأزل؟ ياليتني أدركه أو أراه !

* * *

ياليتني أدرك معنى الوجود أو تنجلي أسراره الداجية
طبيعة غنت بحب الخلود لكنها البائدة الفانية
وآدميون لهم بالغرور وشائج لما تزل باقية
ترسف ارواحهم في القيود لكنما أجسادهم لاهية

* * *

رأيت يا نجمي أشباحهم مواكباً تسرب تحت الظلام